

= ٣ : ١٨٣ والرازي ١٧ : ٢٠١ من تفسيره حيث أورده عن بعض ، والطبري في تفسيره ١٢ : ١٠ والقرطبي في تفسيره ٩ : ١٦ والكنجي في كفاية الطالب ص ١١٠ والنيسابوري في تفسيره ١٢ : ١٦ والخازن في تفسيره ٣ : ١٨٣ وصاحب فتح البيان على ما في فلك النجاة ٤٦١ وأبو حيان الأندلسي في تفسير البحر المحيط ٥ : ٢١١ والألوسي في روح المعاني ١٢ : ٢٥ والقندوزي في ينابيع المودة ص ٩٩ .

وفي أمالي الشيخ الطوسي بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه إذا كان يوم الجمعة يخطب على المنبر فقال: والذي فلق الحبة وبريء النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه الموائيق إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تعالى أعرفها كما أعرفه فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما آتيك التي نزلت فيك؟ فقال: إذا سألت فافهم ولا عليك ألا تسأل عنها غيري أقرأت سورة «هود» قال: نعم يا أمير المؤمنين عليه السلام قال: أفسمعت الله تعالى يقول: ﴿أَمَّن كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [هود: ١٧]؟ قال: نعم قال: فالذي على بيته من ربه محمد صلى الله عليه وآله والذي يتلوه شاهد منه وهو الشاهد وهو منه وأنا علي بن أبي طالب وأنا الشاهد وأنا منه .

وفيه عن الإحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه لبعض الزنادقة - وقد قال: وأجده يخبر أنه يتلو نبيه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الأصنام برهة من دهره - وأما قوله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [هود: ١٧] فذلك حجة الله أقامها على خلقه وعرفهم أنه لا يستحق مجلس النبي صلى الله عليه وآله إلا من يقوم مقامه ولا يتلوه إلا من يكون في الطهارة مثله بمنزله لثلاث يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول صلى الله عليه وآله وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه إذ كان الله قد حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم: ﴿لَا يَتَّأَلُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] أي المشركين لأنه سمي الشرك ظلماً بقوله: إن الشرك لظلم عظيم، فلما علم إبراهيم عليه السلام أن عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالإمامة لا ينال عبدة الأصنام قال: واجنبي وبنّي أن نعبد الأصنام، واعلم أن من آثر المنافقين على الصادقين والكفار على الأبرار فقد افتري على الله إثمًا عظيمًا إذ كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وأنه لا يتلو النبي صلى الله عليه وآله عند فقده إلا من حل محله صدقاً وعدلاً وطهارة وفضلاً .

وفي ملحقات إحقاق الحق (١٢ : ٣٠٩ - ٣٢١) المستدركات التالية حول نزول الآية في الإمام علي عليه السلام منها ما رواه عباد بن عبد الله عن علي عليه السلام رواه جماعة منهم ابن المغازلي في مناقبه والحسكاني في شواهد التنزيل (١ : ٢٧٥) والثعلبي في الكشف والبيان (مخطوط) والسهيلي في التكملة (١١٧) والقندوزي في ينابيع المودة (٩٩) والأمر تسري في أرجح المطالب (٦٢) .

فالشاهد الأصيل الدائم القائم طول الزمن الرسالي ما طلعت الشمس وغربت هو القرآن، فإنه الثقل الأكبر والأطول والأتم والأعظم والأكمل، بمتواتر السنة.

ثم على ضوء الإمام علي كرأس الزواية من الأئمة الشهود حتى القائم المهدي عليه السلام فإنه يشهد له بما صنعه مثله وصنوه.

ولأن شاهد القرآن متفق عليه فلم ترد به رواية إلا لمحة، ثم شاهد الإمام المختلف فيه تواترت به الرواية، تلحيقاً له بما هو متفق عليه.

فهو عليه السلام شاهد صدق على هذه الرسالة السامية يتلوه عليه السلام نسخة ثانية طبق الأصل، صنعه رسول الله عليه السلام كمثلته بأمر ربه، ولقد حق القول من جموع من غير المسلمين، لو لم يكن لرسالة محمد عليه السلام برهان إلا علي لكفى برهاناً ساطعاً قاطعاً على رسالته!

= وما رواه زاذان عن علي عليه السلام رواه جماعة منهم الحموي في فرائد السمطين (مخطوط) والنيسابوري في تفسيره الكشف والبيان (مخطوط) والقندوزي في ينابيع المودة (٧٤) والجري في تنزيل الآيات (١٣) والحسكاني في شواهد التنزيل (١ : ٢٨١).

وما رواه الحارث عن علي عليه السلام رواه جماعة منهم الحسكاني في شواهد التنزيل (١ : ٢٧٧) وابن أبي الحديد في شرح النهج (١ : ٢٠٨).

وما رواه جابر عنه عليه السلام روى عنه ابن حسنويه في در بحر المناقب (٨٥ مخطوط) والخازن في تفسيره (٣ : ١٨٣) والحموي في فرائد السمطين (مخطوط) والحسكاني في شواهد التنزيل (١ : ٢٧٩) والترمذي في المناقب المرتضوية (١٢٠).

وما رواه ابن عباس عنه عليه السلام روى عنه جماعة منهم الثعلبي في الكشف والبيان (مخطوط) والحسكاني في شواهد التنزيل (١ : ٢٧٩) والحموي في فرائد السمطين (مخطوط) والجري في تنزيل الآيات (١٤) مخطوط والأمر تسرى في أرجح المطالب (١٠٢).

وما رواه أبو ذر عنه عليه السلام وممن رواه عنه شهاب الدين الهمداني في مودة القربى (٨٣).

وما رواه أبو الطفيل عن علي عليه السلام روى عنه الحسكاني في شواهد التنزيل (١ : ٢٧٧).

وما رواه أنس عنه عليه السلام رواه عنه الحسكاني في شواهد التنزيل (١ : ٢٨٠).

وما رواه أبو جعفر عليه السلام رواه عنه ابن المغازي في مناقبه (مخطوط).

ومن الفارق بين الشاهدين، أن ﴿وَيَتْلُوهُ﴾ في شاهد القرآن من التلو اللقوق، حيث يلحقه - كما عاشه - استمراراً لرسالته الصادقة المعصومة.

ثم ﴿وَيَتْلُوهُ﴾ في شاهد الإمام تعني التلاوة المتابعة إضافة إلى التلو، حيث الإمام المتابع إياه، الآتي تلوه في حمل هذه الرسالة دون وحي، إنما هو نسخة ثانية رسولية بخط يد الرسول بما أذن الله.

وإذا كان علي عليه السلام - وهو صنيعه عليه السلام - شاهداً منه على رسالته، فشهادته عليه السلام نفسه على رسالته هي الأولى والأولى.

فقد كان محمد عليه السلام آية بينة من ربه، وهو على بينة من ربه، ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة، فهذه بينات أربع.

أم ﴿عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ هي البينة الرسالية، بينة من نفسه ومن القرآن، وهما صنوان اثنان متحدان لا يختلفان، كما لا يختلفان عن كونهما بينة رسالية موحدة.

فالقرآن هو اثنان هما محمد والقرآن، فمحمد هو القرآن والقرآن هو محمد عليه السلام كما ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ: إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾^(١) فـ «هو» هو الرسول ﴿ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ يبين القرآن الكتاب بكتاب حياته الرسالية المستفادة من القرآن والسنة: أنا القرآن والسبع المثاني. وروح الروح بل روح المعاني.

وإذا كان سائر المرسلين هم شهود بأنفسهم على رسالاتهم وكما جاء في رسل المسيح عليه السلام: ﴿قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾^(٢) فبأحرى لرسول الهدى عليه السلام أن يكون بنفسه شهيداً على رسالته نفسه، كيف لا؟ وربيه شاهد منه على رسالته!.

(١) سورة يس، الآية: ٦٩.

(٢) سورة يس، الآية: ١٦.

وإذا كان الرسول ﷺ شاهداً لربه برسالته لمكان تربيته القمة الرسولية، فحري بعلي عليه السلام أن يكون شاهداً له ﷺ لمكان تربيته القمة الرسالية.

هنا ﴿شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ متأيد في تفسيره بما تواتر عنه ﷺ من قوله: «علي مني وأنا من علي»^(١) وقد قررته آية المباهلة قراره نفسه: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾^(٢) !.

وبياناً لهذه الولادة الروحية العلوية من محمد ﷺ ما يروى عن علي عليه السلام نفسه من قوله: «وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقربة القريبة والمنزلة الخبيصة، وضعني في حجره وأنا وليد يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطله في فعل، ولقد قرن الله به من لدن كان فطيماً أعظم ملك يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه إتباع الفصيل إثر أمه، يرفع لي كل يوم علماً من أخلاقه، ويأمرني بالاعتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا

(١) حديث صحيح رجاله كلهم ثقة وممن أخرجه عنه ﷺ الإمام أحمد في مسنده ٤ : ١٦٤ و١٦٥ بأسانيد أربعة والحافظ ابن ماجة القزويني في سننه ١ : ٥٧ والترمذي في جامعه ١٢ : ١٦٩ و٢ : ٤٦٠ وفي صحيحه ٢ : ٢١٣ والنسائي في الخصائص ص ٢٦ و٢٧ وابن المغازلي في المناقب بأسانيد عدة والبغوي في المصابيح ٢ : ٢٧٥ والخطيب العمري في المشكاة ٥٥٦ والكنجي في الكفاية ٥٥٧ والنووي في تهذيب الأسماء واللغات ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة ٣ : ٧٤ عن الحافظ السلفي وسبط ابن الجوزي في التذكرة ٢٣ والذهبي في تذكرة الحفاظ وابن كثير في تاريخه والسخاوي في المقاصد الحسنة، والمناوي في كنوز الدقائق ٩٢ والحموي في فرائد السمطين ب ٧ والسيوطي في الجامع الصغير وجمع الجوامع، وابن حجر في الصواعق ٧٣ والمتقي الهندي في كنز العمال عن (١١) حافظاً والبدرخشاني في نزل الأبرار ٩ والفقير شيخ بن العيدروس في العقد النبوي، والشبلنجي في نور الأبصار ٧٨ والصبان في الإسعاف هامش نور الأبصار ١٥٥ كلهم أخرجه ورووه عن حبشي بن جنادة وعمران وأبي ذر الغفاري عن رسول الله ﷺ .

(٢) سورة آل عمران، الآية : ٦١ .

يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ فقلت: يا رسول الله ﷺ ما هذه الرنة؟ فقال: هذا الشيطان قد أسس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك وزير وإنك لعلی خير»^(١).

وهكذا: «لم يسرع أحد قبلي إلى دعوة حقّ وصلة رحم وعائدة كرم».

ولقد تلى علي ﷺ رسول الله في الإيمان زمناً ومحتداً وكما قال ﷺ: «أولكم وارداً - ورداً - على الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب»^(٢) «ولقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين لأننا كنا نصلي وليس معنا أحد يصلي غيرنا»^(٣).

أجل: وإنه «أول من أسلم وصلى» كما تواتر في زهاء مائة حديث^(٤).

- (١) شرح نهج البلاغة ل (عبده) الكلام ١٣٥ ص ٣١ عنه ﷺ .
- (٢) كما أخرجه الحاكم في المستدرک ٣: ١٣٦ وصححه والخطيب البغدادي في تاريخه ٢: ٨١ وفي الإستيعاب ٢: ٤٥٧ وشرح ابن أبي الحديد ٣: ٢٥٣ والسيرة الحلبيّة ١: ٢٨٥ وسيرة زيني دحلان ١: ١٨٨ ومناقب الفقيه ابن المغازلي ومناقب الخوارزمي .
- (٣) مناقب الفقيه ابن المغازلي باسنادين وأسد الغابة ٤: ١٨ ومناقب الخوارزمي وكتاب الفردوس للديلمى وشرح ابن أبي الحديد عن رسالة الاسكافي ٣: ٢٥٨ وفرائد السمطين ب ٤٧ .
- (٤) ومن المروي عنهم عن رسول الله ﷺ: أنس بن مالك - بريدة الأسلمي - زيد بن أرقم - عبد الله بن عباس - عفيف - سلمان الفارسي - أبو رافع - أبو ذر الغفاري - المقداد بن عمرو الكندي - جابر بن عبد الله الأنصاري - أبو سعيد الخدري - حذيفة بن اليمان - عمر بن الخطاب - عبد الله بن مسعود - أبو أيوب الأنصاري - أبو مرزم - هاشم بن عتبة - مالك بن الحارث الأشتر - عدي بن حاتم - محمد بن الحنفية - طارق بن - شهاب الأحمسي - عبد الله بن هاشم المرقال - عبد الله بن حجل - أبو عمرة بشير بن محصن - عبد الله بن خباب الأرت - عبد الله بن بريدة - محمد بن أبي بكر - عمرو بن الحمق - سعيد بن قيس الهمداني - عبد الله بن أبي سفيان - خزيمة بن ثابت الأنصاري - كعب بن زهير - ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب - الفضل بن أبي لهب - أبو الأسود الدؤلي - مالك بن عبادة الغافقي - جندب بن زهير - زفر بن يزيد - جرير بن عبد الله البجلي - عبد الله بن حكيم التميمي - =

فهو الأول إسلاماً وصلاة معه ﷺ دون أبي بكر المدعى إيمانه به ﷺ قبل أن يولد علي ﷺ وذلك قبل الرسالة باثنتي عشرة سنة^(١)!

ويا ك ﴿شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ من مشاهد ملتوية بين من يربِّبه ومن يلعبه سباً له على المنابر^(٢).

= عبد الرحمن بن حنبل - أبو عمرو عامر الشعبي - أبو سعيد الحسن البصري - الإمام محمد بن علي الباقر ﷺ - قتادة بن دعامة الأكمة البصري - محمد بن سلم المعروف بن شهاب - أبو عبد الله محمد بن المنكدر - أبو حازم سلمة بن دينار - أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن المدني - أبو النضر محمد بن السائب الكلبي - محمد بن إسحاق - جنيد بن عبد الرحمن .
(١) كما رواه شباية عن فرات بن سائب قال: قلت لميمون بن مهران: أبو بكر الصديق أول إيماناً بالنبي ﷺ أم علي بن أبي طالب ﷺ؟ قال: «لقد آمن أبو بكر بالنبي ﷺ زمن بحير الراهب واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى أنكحها إياه وذلك كله قبل أن يولد علي بن أبي طالب»!

(٢) في ملحقات إحقاق الحق (٣: ٤٠٧) فممن ذكر سبه ﷺ على المنابر ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٧: ٥٧) بقوله: ثم اشتد الخطب فتتقصوه واتخذوا لعنه على المنابر سنة ووافقهم الخوارج على بغضه . . وكذا في ٧: ٦٠ من قوله: ووقع في رواية عامر بن سعد بن أبي وقاص عند مسلم والترمذي قال قال معاوية لسعد ما منعك أن تسب أبا تراب؟ قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه، فذكر الحديث «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، وابن الجوزي في تذكرة الخواص (١١٤) والحاكم النيسابوري في المستدرک (٣: ١٢١) أورد فيه حديثين عن أم سلمة حيث قال ما هذا لفظه بعد ذكر السند: دخلت على أم سلمة فقال لي أيسب رسول الله ﷺ فيكم؟ فقلت: معاذ الله - أو - سبحانه الله! فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سب علياً سبني، قال: هذا حديث صحيح الإسناد، والحافظ الذهبي في ذيل المستدرک (٣: ١٢١) والسيد علوي الحداد في القول الفصل (٢: ٣٨٤) والهيثمي في الصواعق المحرقة (٧٢) قال: لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني أمية بتتقيصه وسبّه على المنابر ووافقهم الخوارج لعنهم الله، والنيسابوري في صحيحه على ما في «التاج الجامع للأصول» (٣: ٣٢٩) قال عن سعد: أمرني معاوية أن أسب أبا تراب، والترمذي في صحيحه على ما في التاج (٣: ٣٢٩) وابن الأثير الجزري الموصل في أسد الغابة (٤: ٢٥) وابن عبد البر في الاستيعاب (٢: ٤٥) والطبري في الرياض النضرة (٢: ١٨٨) وابن جرير الطبري في تاريخه الشهير (٢: ١٢٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١: ٣٥١).

ولقد تناست الأمة شاهداً منه ﷺ وتحولوا إلى غير شاهد منه مما ابتليت به الأمة ساقطة في هَوَات، وماقتة بما هَوَات وما يتأوه الإمام الشاهد على ما حصل قائلاً في شقشقيته: «أما والله لقد تَقَمَّصها ابن أبي قحافة، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي، ينحدر عنى السيل، ولا يرقى إليَّ الطير، فسدت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً، وطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهياً، حتى مضى الأول لسبيله، فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده، فيا عجباً بينا هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشد ما تشطرا ضرعيها، فصيرها في حوزة خشناء، يغلظ كلمها، ويخشن مسها، ويكثر العثار فيها، والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة، إن أشق لها خرم، وإن أسلس لها تقحّم، فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس، وتلوّن واعتراض، فصبرت على طول المدة، وشدة المحنة - حتى إذا مضى لسبيله، جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم، فيا لله وللشورى، متى اعتراض الريب فيّ مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر، لكنني أسففت إذا أسفوا، وطرت إذا طاروا، فصغى رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره، مع هن وهن - إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه، بين نشيله

= أو هكذا يؤذى ﴿شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ [هود: ١٧] والله يقول: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَتَبْنَا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحراب: ٥٨] وقد تظافت الرواية في نزول الآية فيه ﷺ كما في ملحقات إحقاق الحق (٣: ٤١٧): وممن أوردتها القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٤: ٢٤٠) والبيضاوي في تفسيره (٤: ٤٧) ذكراً نزولها في المنافقين الذين يؤذون علياً ﷺ وابن مردويه في المناقب كما في كشف الغمة (٩٥) والترمذي في مناقب مرتضوي (٦٠) والخازن في تفسيره (٥: ٢٢٧) والبغوي في معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن، والواحدي في أسباب النزول (٢٧٣).

ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث فتله، وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنته - فما راعني إلا والناس كعرف الضبع إليّ، ينثالون عليّ من كل جانب، حتى لقد وطئ الحسنان، وشقّ عطفائي، مجتمعين حولي كربيضة الغنم - فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول: ﴿تَاكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ جَعَلَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُنْفِقِينَ﴾ بلى والله لقد سمعوها ووعوها، ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها - أما والذي فلق الحبة، وبرء النسمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء ألا يقاتروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألفيتم دنياكم هذه أزهدي عندي من عطفة عنز...»^(١).

«وإنما كنت جاراً جاوركُم بدني أياماً وستعقبون مني جثّة خلاء ساكنة بعد حراك، وصامته بعد نطوق، ليعظكم هدويّ وخفوت أطراقي وسكون أطرافي، فإنه أوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع، وداعي لكم وداع امرئ مرصد للتلاقي، غداً ترون أيامي، ويكشف لكم عن سرائري، وتعرفونني بعد خلوّ مكاني، وقيام غيري مقامي»^(٢) وقد يعني من غيره من يغيّره في مقامه كمعاوية.

أجل، فهم أولاء المعصومون عليه السلام من ذرية الرسول صلى الله عليه وآله «موضع

(١) قالوا: وقام إليه رجل من أهل السواد عنه بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتاباً فأقبل ينظر إليه، فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين لو أطردت خطبتك من حيث أفضيت، فقال: هيهات يا ابن عباس، تلك شقشقة هدرت ثم قرت، قال ابن عباس: فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد.

(٢) (الخطبة ١٤٩).

سرّه، ولجأ أمره، وعيبة علمه، وموئل حكمه، وكهوف كتبه، وجبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائضه»^(١).

ف «بنا اهتديتم في الظلماء، وتسنتم العلياء، وبنا انفجرتم عن السرار، وقر سمع لم يفقه الواعية، وكيف يراعي النبأ من أصمته الصيحة، ربط جنان لم يفارقه الخفقان، ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر، وأتوسمكم بحلية المغترّين، سترني عنكم جلاباب الدين، وبصّرنيكم صدق النية، أقمت لكم على سنن الحق في جوادّ المضلّة، حيث تلتقون ولا دليل، وتحتفرون ولا تميّهون، اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان، غرب رأي امرئ تخلف عني، ما شككت في الحق مذ أريته، لم يوجس موسى ﷺ خيفة على نفسه، أشفق من غلبة الجهال، ودول الضلال، اليوم توافقنا على سبيل الحق والباطل، من وثق بماء لم يظماً»^(٢).

ذلك، وقد وصفه رسول الله ﷺ بأوصاف منقطعة النظير إلا لهذا البشير النذير، وهي حسب ما حصلنا عليه زهاء ثلاثمائة وصفاً منضّدة كالتالية حسب ترتيب حروف الهجاء - وقد خلفت أوصافه إياها كلها - رواها مئات من الرواة، وأخرجها جماهير وفيرة من مؤلفي إخواننا في قرابة ألفين من مؤلفاتهم أم تزيد عن رسول الله ﷺ»^(٣).

ألف - إمام المتقين - أمير المؤمنين - أول من يرى رسول الله ﷺ - أول من يصفح النبي يوم القيامة - أول من من صدق رسول الله - أول من

(١) (من الخطبة ٢).

(٢) (الخطبة ٤).

(٣) ملحقات إحقاق الحق (ج ٤ و ٥) للمرجع الديني الكبير العلم الحجة السيد شهاب الدين المرعشي النجفي دام ظلّه ففي (٤٤) صحيفة ذكر المؤلفين بمؤلفاتهم، وفي (٥٠٣) سرد الأحاديث المعنية بذلك، فتم مجلد واحد - والله الحمد - اختصاصاً بالروايات التي تحمل هذه المواصفات.

وحد الله مع رسوله - الإمام على أمة رسول الله - إمام خلق الله - البرية -
 أبو ذرية رسول الله - أمين رسول الله على وحيه - أبو هذه الأمة - أفضل
 الوصيين - إمام الأتقياء - أبو الأئمة الطاهرين - أقدم الناس سلماً - أحب
 الأوصياء إلى الله - أعظم «أشرف» الناس حسباً - أكر الناس منصباً - أرحم
 الناس بالرعية - أعدل الناس بالسوية - إمام كل مؤمن ومؤمنة - الآخذ بسنة
 رسول الله ﷺ - أولى الناس بعد رسول الله - أول الناس «المؤمنين» إيماناً
 - أوفى الناس «المؤمنين» بعهد الله - أقوم الناس بعهد الله - أقسم الناس
 «المؤمنين» بالسوية، أرأف الناس «المؤمنين» بالرعية - أعدل الناس في
 الرعية - أمين الله على سره - أعظم الناس عند الله منزلة - أول المسلمين
 «الأصحاب» إسلاماً - أقدم الأمة سلماً «إيماناً» - أكثر الأمة علماً - أعظم
 الأمة «أفضل الأمة» - أوفر الأمة حلماً «أحلم الناس» - أحسن الناس خلقاً
 - أعلم الأمة بالله - أول الناس ورداً على الحوض - آخر الناس عهداً
 برسول الله - أول الناس لقياً برسول الله - أشجع الناس قلباً - أسخى
 «أسمح الناس كفاً» - أصح الناس ديناً - أفضل الناس يقيناً - أكمل الناس
 حليماً - إمام أولياء الله - إمام من أطاع الله - أمين رسول الله في القيامة -
 أمين الله على أرضه - أعلم المؤمنين بأيام الله - أعظم المؤمنين رزية - أقوم
 الناس بأمر الله - الأواه - أفضل الناس منزلة - أقرب الناس قرابة - أعظم
 الناس غنى - إمام المسلمين - أفضل الناس - «هذه الأمة» - أعلم الناس -
 الأمين في أهل الأرض - الأمين في أهل السماء - أكمل الأمة يقيناً - أبو
 السبطين - أبو الريحانتين - أسد الله في أرضه - أول من يدخل الجنة -
 أول من يقرع باب الجنة - أمير البررة - الأخشين «الأخشن» «المخشوشن»
 «الأخشى» في ذات الله - ألب الأمة - أمير آيات القرآن - إمام البررة -
 أحب الخلق إلى الله ورسوله - أحب الرجال إلى النبي - أقرب الناس من
 رسول الله - أجود الناس منزلة - أعظم الناس عند الله عناء - أعظم الناس